المكتبة

قراءة إسرائيلية جديدة لثورة البراق

اسم الكتاب: "١٩٢٩: عام الصفر في الصراع اليهودي – العربي"

المؤلف: هيلل كوهين

الناشر: كيتر

عدد الصفحات: ٤٤٠

تزعم الموسوعة الالكترونية على شبكة الانترنت «ويكيبيديا» أن أحداث العام ١٩٢٩ في فلسطين، والتي تعرف باسم «ثورة البراق»، عبارة عن «سلسلة أعمال عنف وأعمال إرهابية ضد اليشوف اليهودي في أرض إسرائيل، وقد بدأت في ٢٣ آب العام ١٩٢٩. وقتل خلال هذه الأحداث ١٣٣ يهوديا وتم خلالها هدم بلدات ومجتمعات في أنحاء أرض إسرائيل».

لكن هذا الكتاب الجديد للمؤرخ الإسرائيلي هيلل كوهين يقول إن ما جاء في الموسوعة الالكترونية "هو ما يعرفه معظمنا، وبالطبع هذا جزء من الحقيقة". ويطرح الكتاب أسئلة حول ثورة البراق، بينها: ما الذي لم يروه لنا ولماذا لم يروه؟ وماذا يقول الفلسطينيون؟ وما هي أهمية أن نفهم ما الذي حدث حينذاك؟

ويقول المؤلف في إجابة قصيرة: "لأنه لا يمكن فهم العلاقات بين اليهود والعرب في البلاد من دون فهم هذه الأحداث الدرامية. ولأن 'الصراع' لم يبدأ منذ العام ١٩٦٧ ولا منذ العام ١٩٤٨ أيضا، وإنما في العام ١٩٢٩، وهو العام الذي تبلور فيه وعي الجانبين وامتد لسنوات طويلة. ولأنه في أحداث ١٩٢٩ مرّ مثلث العلاقات (أشكناز – شرقيون – عرب) بهزة لم يصح منها. ولأنه، وللعجب الشديد، لم يتم تخصيص أي كتاب باللغة العبرية لأحداث ١٩٢٩ منذ العام ١٩٣٠".

ويبحث المؤرخ هيلل كوهين في هذا الكتاب في أحداث الأسبوع المأساوي، الذي وقعت فيه الأحداث، ويكشف عن معلومات مفاجئة، ويتغلغل إلى التيارات العميقة لدى الجمهورين العربي واليهودي. ويرى المؤلف أنه من خلال بحثه هذا يذهب إلى جذور الوجود اليهودي في البلاد، وجذور الصيرورة العربية في البلاد، وجذور العنف والدماء.

والدكتور هيلل كوهين هو باحث ومحاضر في الجامعة العبرية في القدس، وصدر له في الماضي أربعة كتب، بينها كتابه الشهير "عرب جيدون" وكتاب "ساحة السوق خاوية".

المستوطنون وخطة الانفصال عن غزة

اسم الكتاب: «بين سياسة التواصل وسياسة الانفصال

– نضال المستوطنين ضد خطة الانفصال وانعكاساتها»

المؤلف: إيتان أليمي

الناشر: ريسلينغ

عدد الصفحات: ١٧٤ صفحة

شهدت إسرائيل، في العامين ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥، واحدة من أكبر موجات الاحتجاج العاصفة في تاريخها. فقد شن المستوطنون، واليمين الإسرائيلي عموما، حملة احتجاج واسعة طالبت بإلغاء خطة الانفصال عن غزة، التي بادر إليها رئيس الحكومة الإسرائيلية في حينه، أريئيل شارون، وشملت إخلاء إحدى وعشرين مستوطنة في قطاع غزة وأربع مستوطنات في شمال الضفة الغربية.

ويعتبر الكتاب أنه «على خلفية السوابق التاريخية لعنف المستوطنين وعلى ضوء الخسارة الشخصية والجماعية غير المسبوقة الكامنة في تطبيق الخطة، إلى جانب مشاعر الغضب والخيانة لدى المستوطنين التي كثيرا ما روفقت بتصريحات منفلتة، فإنه لم يكن مفاجئا قراءة وسماع سيناريوهات سفك الدماء التي تحدثت عنها وسائل الإعلام ونشرتها قوات الأمن. لكن رغم ذلك، كانت موجة الاحتجاج منضبطة بالأساس وشملت حالات قليلة من عنف الأفراد».

ويركز الكتاب على «محاولة فهم كبح العنف في النضال ضد خطة الانفصال». ويستند الادعاء المركزي في الكتاب، وفق المؤلف، إلى تحليل مصادر ومعطيات متنوعة، وهو «وجود استعداد للحفاظ على تنسيق بشأن قواعد النضال الشرعية بين التنظيمات المختلفة للمستوطنين، وبين المستوطنين وممثلي السلطة، وبينهم وبين قوات الجيش والشرطة. وكل هذا لعب دورا مصيريا في لجم العنف، حتى عندما كانت توجد مبررات أيديولوجية ومحفزات كبيرة لاستخدام العنف».

وحاول المؤلف، في خاتمة الكتاب، شرح التطورات العنيفة في الفترة التي أعقبت تطبيق خطة الانفصال، ووصلت ذروتها، برأيه، في عملية إخلاء البؤرة الاستيطانية العشوائية «عامونا» في شباط العام ٢٠٠٦، وسعى خلال ذلك إلى رسم خطوط عامة للتوتر القائم بين اتجاهات التواصل السياسي واتجاهات

الانفصال السياسي في صفوف المستوطنين.

ومؤلف الكتاب، الدكتور إيتان أليمي، هو محاضر كبير في قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس. ويركز في أبحاثه على الاحتجاج والعنف السياسي ودراسة النزاعات.

فكر الحاخام كوك

اسم الكتاب: «شروخ – حول وحدة الأضداد السياسيّ وطلاب الحاخام كوك»

المؤلف: أفينوعام روزنك

الناشر: ريسلينغ

عدد الصفحات: ٢٢٨ صفحة

هذا الكتاب نقدي ويتناول المجال القابل للاشتعال بين السياسي والثقافي والأكاديمي. ويوجد في الكتاب مستويان من النقاش وهما مختلفان ومندمجان: فهو ينتقد أدوات التحليل الأكاديمي، ويكشف الفرضيات الأساسية الكامنة في تعامل البحث مع عقيدة أحد آباء التيار الصهيوني – الديني، الحاخام أبراهام إسحق هكوهين كوك، من خلال متابعة تطور فكرة «وحدة الأضداد» في التيار الصهيوني – الديني.

ويتناول المؤلف عددا من الأحداث التاريخية المركزية التي شهدتها إسرائيل، بدءا من حرب الأيام الستة، ومرورا بالمشروع الاستيطاني، وعمليات الإخلاء والانسحاب وخطة الانفصال عن غزة، وحتى محاكمة الرئيس الإسرائيلي السابق، موشيه قصاب.

ويشير المؤلف إلى نظرية الحاخام كوك المعروفة باسم «وحدة الأضداد» على أنها مفتاح غاب عن الخطاب البحثي. ويوضح القدرة الكامنة في هذه النظرية وانعكاساتها على الخطاب البحثي والثقافي.

ويشير الكتاب إلى تبعات «وحدة الأضداد» على مواضيع مثل الحياة العصرية والدين والعلمانية والسياسة والتعليم. وتستعرض نظرية «وحدة الأضداد»، وفقا للكتاب، رؤيا تعددية – راديكالية، فمن جهة تشدد على الحدود الخاصة للتيار الصهيوني – الديني، ومن الجهة الأخرى تطالب بالتعامل المتواضع مع موقف «الآخر». وتسمح هذه النظرية بإعادة التفكير في طبيعة ما بعد الحداثة والقدرة على تعظيم فكر ما بعد الحداثة من السياق الديني.

وتظهر إعادة دراسة مؤلفات طلاب الحاخام كوك مدى تجذر فكرة «وحدة الأضداد» في هذه المؤلفات، إلى جانب الشروخ والفجوة الآخذة بالاتساع بين طريقة تفكير «وحدة الأضداد» الموجود في مؤلفات الحاخام كوك وبين تلك الموجودة في مؤلفات طلابه.

ومؤلف الكتاب، الدكتور أفينوعام روزنك، هو رئيس قسم الفلسفة اليهودية في الجامعة العبرية في القدس، وباحث زميل في معهد فان لير في القدس، والمحرر الأكاديمي لسلسلة «فلسفة الشريعة اليهودية» التي تصدر عن دار النشر التابعة لمعهد فان لير ودار النشر «ماغنس» التابعة للجامعة العبرية.

غياب التربية المدنية

اسم الكتاب: «التربية المدنية في إسرائيل»

المحرر: دان أفنون

الناشر: عام عوفيد

عدد الصفحات: ٤٧٠ صفحة

التربية المدنية هي تربية على العلاقات الطبيعية في الحيز العام في الدولة. ويؤكد الكتاب أن واجب الدولة هو دفع تربية من هذا النوع في جهاز التعليم، لكن ليس واضحا ما إذا كان هناك في دولة إسرائيل نواة أخلاقية متفق عليها تهتم الدولة بدفعها، أو ما إذا كانت قادرة على ذلك.

وعلى هذه الخلفية، يتناول كاتبو المقالات التي تضمنها الكتاب الأسئلة الأساسية للتربية المدنية في الدولة. وقد كُتبت هذه المقالات خصيصا للكتاب وهي تنشر لأول مرة. ويدمج الكُتّاب بين نوعية بحثية عالية المستوى وبين التزام مدني عميق.

والمؤلف، البروفسور دان أفنون، هو محاضر في قسم الفلسفة السياسية في الجامعة العبرية في القدس، حيث أسس «مركز غيلو للتربية المدنية والديمقراطية» وترأسه. وكان قد أصدر كتابا في العام الماضي بعنوان «مارتن بوبر: الحوار الخفي».

لإسرائيل حاجة وجودية للسلام

اسم الكتاب: «محور الفضول ومفترق اليقين»

المؤلف: رون بونداك

الناشر: كنيرت زمورا – بيتان

عدد الصفحات: ٢٣٨ صفحة

كتب الأديب الإسرائيلي دافيد غروسمان عن هذا الكتاب أن «رون بونداك يروي هنا

قصة مثيرة حول ما درجت تسميته 'المصير اليهودي'، لكنه أكثر من ذلك في كونه قصة حول 'المصير الإسرائيلي'. وهي قصة عائلة إسرائيلية غزت الحرب، التي لا تنتهي، حياتها في يوم الغفران في العام ١٩٧٣ » وهو يوم نشوب حرب أكتوبر.

ويصف بونداك في كتابه معارك هذه الحرب في سيناء ببساطة تقشعر لها الأبدان. وهو يستعيد خطوات ومشاعر شقيقه، أوري، خلال الحرب، ويعيد القراء إلى «أيام الجنون والفوضى» وإلى «عظمة الأفراد العاديين، الذين بشجاعتهم وبحياتهم أصلحوا إخفاقات وجرائم قادتهم من سكارى القوة والاستعلاء، وأنقذوا إسرائيل من كارثة مروعة وأكبر».

وجاء في وصف الكتاب أنه «عندما ينتهي القارئ من قراءة الكتاب، يتضح له مرة أخرى، بصورة عميقة وأولية، الحاجة الوجودية لدى إسرائيل إلى السلام، والذي ينبغي النضال من أجل تحقيقه، مثلما فعل رون بونداك منذ سنين بالإصرار والشجاعة اللذين يشنان بهما الحروب».

والدكتور رون بونداك كتب رسالة الدكتوراه في مجال التاريخ السياسي للشرق الأوسط، في جامعة لندن. وينشر بشكل دائم مقالات في الصحف الإسرائيلية والدولية. ويضطلع بونداك منذ عشرين عاما في خطوات سياسية ترمي إلى دفع السلام بين إسرائيل والدول العربية. وكان من بين مهندسي اتفاق أوسلو. وأصدر مؤخرا كتابا بعنوان «القناة السرية»، حول المفاوضات التي شارك فيها في أوسلو.

وبونداك هو أحد الذين صاغوا اتفاق بيلين – أبو مازن و«مبادرة جنيف». وتولى منصب مدير عام مركز بيريس للسلام، بين الأعوام ٢٠٠١ – ٢٠١١، وقبل ذلك كان مديرا مشاركا لصندوق التعاون الاقتصادي. وكان بونداك قد عمل صحافيا في صحيفة «هآرتس» وعمل في مناصب مختلفة في المخابرات العسكرية الإسرائيلية وفي مناصب حكومية.

بن غوريون في نهاية حياته

اسم الكتاب: «بن غوريون، خاتمة»

المؤلف: أفي شيلون

الناشر: عام عوفيد

عدد الصفحات: ٢٨٤ صفحة

بعد أربعين عاما على موته، وفي أعقاب عملية جذرية من البحث في المصادر والشهادات التي تم حفظها في أرشيفه، ومن خلال مقابلات جديدة مع محيطه القريب، يكشف هذا الكتاب قصة مواجهة رئيس حكومة إسرائيل الأول، دافيد بن غوريون، مع الفترة الأخيرة من حياته.

وسعى المؤلف إلى إضاءة رؤية نادرة، وهي كيف نظر بن غوريون إلى الدولة التي أسسها وفي نهاية حياته بات معزولا عن مؤسستها الحاكمة. وخلال هذه الفترة، كانت هناك قضايا حاسمة في تاريخ الحركة الصهيونية. ويتناول الكتاب مواقف بن غوريون من مواضيع مختلفة ومتنوعة وبعضها له علاقة بإسرائيل اليوم.

وكتب بن غوريون، بعد حرب حزيران العام ١٩٦٧، عندما انشق عنه أعضاء الكنيست التسعة من حزب "رافي"، الذي أسسه في تلك السنوات، واتحدوا مع حزب العمل مجددا، أنه "رغم أني عجوز أو مسن، إلا أنه ما زال بإمكاني الوقوف على رجلي بدون سند، وحتى على رأسي، وربما هذا أهم من الوقوف على رجليّ".

ولفت المؤلف إلى أنه "من دون دعم سياسي، اعتبر الأب المؤسس [بن غوريون] منذ ذلك الوقت كمن فقد من ثقله الجماهيري، وعلى أثر ذلك توقف الاهتمام البحثي به منذ هذه المرحلة. وهكذا تم إهدار فصل لا ينفصل من أحداث حياته المثيرة، أي سنواته الأخيرة، التي استمر خلالها بالعمل من أجل طرح أفكاره، وحتى أنه عبر صدمة حرب يوم الغفران".

والمؤلف، أفي شيلون، هو صحافي وطالب للقب الدكتوراه في العلوم السياسية. وهذا كتابه الثاني. وكان كتابه الأول "بيغن ١٩١٣ – ١٩٩٢"، الذي صدر عن دار النشر "عام عوفيد" قد تُرجم إلى الانكليزية العام الماضي وصدر عن دار النشر التابعة لجامعة ييل الأميركية.

قصة سرب طائرات مقاتلة

اسم الكتاب: «باسم السماء – سرب «الواحد» في حرب يوم الغفران»

المؤلف: أفيرام بركائي

الناشر: كنيرت، زمورا

عدد الصفحات: ٥٩٠ صفحة

يروي هذا الكتاب قصة سلاح الجو الإسرائيلي خلال حرب أكتوبر العام ١٩٧٣، بنظر قادة وجنود سرب طائرات «الواحد»، ويطلق عليه اسم «سرب ٢٠١»، وهو سرب الطائرات المقاتلة من طراز «فانتوم» والأكثر شهرة في تاريخ سلاح

الجو الإسرائيلي.

وعلى مدار عشرين يوما تجند أفراد «سرب ٢٠١» لتنفيذ مهمات، وتم تغيير ثلاثة قادة للسرب، الذي خسر ١٥ طائرة، وقُتل وفُقد أو سقط في الأسر ٢٣ جنديا وضابطا في هذا السرب، ويشكلون ٤٠٪ منه. ويصف الكتاب هذا السرب بأنه أصبح «أسطورة» بعد أن انتهت الحرب، خاصة وأنه تخرج منه عدد غير مسبوق من الذين تولوا مناصب رفيعة، بينهم عشرة حصلوا على رتبة عقيد، وسبعة حصلوا على رتبة عميد، واثنان حصلا على رتبة لواء، واثنان توليا قيادة سلاح الجو، ووصل أحدهما إلى منصب رئيس أركان الجيش، وهو دان حالوتس.

ويتطرق الكتاب إلى مداولات أمنية جرت في تلك الفترة في الحكومة الإسرائيلية ولجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست وفي هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي وفي أذرع الاستخبارات الإسرائيلية كلها.

ويتضمن الكتاب ٢٠٠ شهادة ومقابلة مع أفراد طاقم السرب وقيادة جهاز الأمن الإسرائيلي، ويشمل محاضر اجتماعات ووثائق عديدة، يحاول المؤلف من خلالها البحث عن حقيقة ما جرى خلال الحرب، وفي المجتمع الإسرائيلي وذلك «خلال الحرب التي لم يبق شيء على حاله بعدها».

ومؤلف الكتاب، أفيرام بركائي، كان قائد سرية في سلاح المدرعات، وشارك في حرب أكتوبر. وهو باحث عسكري، وأصدر في الماضي كتابا بعنوان «حول الصد» وتحدث فيه عن لواء المدرعات رقم ١٨٨ في حرب أكتوبر. ويعمل بركائي كمرشد رحلات، ويحاضر، وكان طليعيا في الرحلات الراجلة والرحلات بسيارات جيب في مناطق وعرة. وقد أصدر ١٣ كتابا من تأليفه قبل الكتاب الحالي.

حول المساواة في الفكر الصهيوني

اسم الكتاب: «نظرية سياسية للشعب اليهودي – ثلاث روايات صهيونية»

المؤلف: حاييم غانز

الناشر: جامعة حيفا ويديعوت

عدد الصفحات: ٢٩٤ صفحة

يعتبر مؤلف هذا الكتاب أن تيار ما بعد الصهيونية ينفي بالكامل أحداث القصة الصهيونية للتاريخ اليهودي وتبرير هذه القصة لإقامة ويهودية إسرائيل. وفي المقابل، يمنح التيار المركزي في الحركة الصهيونية القصة الصهيونية تفسيرين: ملكية [الأرض] وهرمية. ويسعى هذا الكتاب إلى نفي ما بعد الصهيونية والصهيونية المُلكية وكذلك الصهيونية الهرمية.

وبدلا من ذلك يقترح صهيونية من نوع ثالث، وهي «الصهيونية المتساوية». ويرى أن هذا النوع من الصهيونية تم اجتثاثه خلال عشرات السنين الماضية من التيار المركزي للصهيونية، رغم جذور فكرة المساواة العميقة في التاريخ الفكري والعملي للحركة الصهيونية. ويتناول الكتاب في هذا السياق الاعتبارات الفلسفية الاجتماعية والفلسفية الأخلاقية الماثلة في صلب التفسيرات المختلفة للصهيونية والمُعارضة لها.

ويحاول المؤلف استيضاح تبعات هذه الاعتبارات على التأريخ الصهيوني وعلى الصهيونية كفكرة سياسية. وهو يقوم بذلك في قضية التمييز ضد العرب في إسرائيل والفرق بين مكانة يهود إسرائيل ويهود العالم. ويوضح إمكانيات التفسير المركزية للصهيونية كفكرة سياسية وحركة تاريخية ويؤسس لفلسفة سياسية للشعب اليهودي.

والمؤلف، البروفسور حاييم غانز، متخصص في فلسفة القانون وفلسفة الأخلاق والدولة، وهو محاضر في جامعة تل أبيب وزميل كبير في «معهد هرطمان» في القدس.

حول «أخلاقيات القتال»

اسم الكتاب: «أخلاقيات عسكرية يهودية»

المحرران: عيدو رخنيتس وإليعازر غولدشطاين

الناشر: يديعوت

عدد الصفحات: ٢٥٦ صفحة

يتناول الجيش الإسرائيلي طوال الوقت مسألة «أخلاقيات القتال». ويدعي هذا الكتاب أن الرابط العميق بين الأسئلة الأخلاقية وآداب المهنة وبين الأسئلة العسكرية المهنية هو جزء لا يتجزأ من تقاليد هذا الجيش، وأن هذه التقاليد مغروزة

في عمق التراث اليهودي.

ويتناول هذا الكتاب بالأساس ما يسمى بـ «روح الجيش الإسرائيلي» على ضوء «المصادر والقيم اليهودية وعلى ضوء تراث الجيش الإسرائيلي نفسه، ويضمن ذلك قضايا أساسية مثل حياة الإنسان، طهارة السلاح، المثال الشخصي وغيرها. كذلك يستعرض الكتاب منظومة من القيم والمبادئ اليهودية لإدارة الجيش الإسرائيلي في دولة يهودية خلال فترات عادية وفترات الطوارئ، ويتضمن خطوطا موجهة للتعامل مع المعضلات المعقدة التي يواجهها الجيش».

ومحررا هذا الكتاب هما الحاخام إليعازر غولدشطاين، الذي يركز مشروع «أخلاقيات عسكرية يهودية» في «معهد قانون البلاد» ويدرس في ييشيفاة [أي معهد ديني يهودي] تمهد الحريديم للخدمة العسكرية في مستوطنة «عتنيئيل».

وهو حاخام عسكري في الاحتياط في كتيبة مدرعات.

والحاخام عيدو رخنيتس هو مدير الأبحاث في «معهد قانون البلاد» وقاض في محكمة دينية يهودية، ويخدم في سلاح المدفعية.

خطابات موشيه شاريت

اسم الكتاب: «الكلمة الملفوظة ١٩٤٨: أقـوال شفهية في الحلبات الداخلية والخارجية»

المؤلف: موشيه شاريت [خطابات]

الناشر: جمعية تراث موشيه شاريت

عدد الصفحات ٦٧٠ صفحة

هذا الكتاب عبارة عن المجلد الأول من سلسلة «الكلمة الملفوظة»، والتي ستخصص لخطابات ألقاها رئيس حكومة إسرائيل، موشيه شاريت، في مواضيع تتعلق بالسياسة الخارجية والأمن والقضايا الداخلية، في أطر مختلفة، في إسرائيل وخارجها، بين السنوات ١٩٤٨ – ١٩٥٦.

وكان شاريت قد تولى منصب وزير الخارجية الإسرائيلي بين السنوات ١٩٤٨ – ١٩٥٦، ومنصب رئيس الحكومة بين السنوات ١٩٥٤ – ١٩٥٥، وهي السنوات الأولى لإسرائيل. ومن المقرر أن يتناول كل واحد من مجلدات هذه السلسلة عاما أو عامين من سنوات تولي شاريت منصبي وزير الخارجية ورئيس الحكومة.

ويتناول المجلد الأول فترة أقل من سنة، منذ ١٤ أيار العام ١٩٤٨، وهو اليوم الذي تم فيه الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، وحتى نهاية هذا العام. وتواصلت طوال هذا العام الحرب التي احتلت فيها إسرائيل الجزء الأكبر من فلسطين.

وتعكس الخطابات التي تضمنها هذا المجلد مجمل المشاكل والقضايا والتحديات التي أشغلت إسرائيل، ومن شأنها أن تسلط الضوء على تطور الدولة في بداية نشوئها وأداء قادتها. لكن هذه الخطابات تسلط الضوء بالأساس على أفكار شاريت، ومواقفه كعضو في الحكومة الإسرائيلية، وكزعيم صهيوني وأحد قادة حزب «مباي» الذي حكم إسرائيل سنوات طويلة.